

دلالة النون مبنى ومعنى قراءة لسانية د. حجاج عبد الفتاح الطالبية: دموش فاطمة الزهراء جامعة بشار

الملخص:

حروف اللغة العربية أخذت نصيبها في البحث والدراسة قديما وحديثا والنون كانت أوفر نصيبا من جميع الحروف وذلك لما يكتنفها من أسرار من حيث التغيرات الصوتية والتركيبية والدلالية، وقد كان موضوع البحث دلالة النون مبنى ومعنى قراءة لسانية موضوعا شبه متداول إلا أنه وجد ما يستدعي الوقوف عليه والبحث فيه، وفي مسار البحث في هذا الموضوع وقعت بين أيدينا مؤلفات عاجلت هذا الصوت وقدمت له بصور مختلفة.

الكلمات المفتاحية:

النون / الصوت / الصرف / النحو / مخرج / الصفة.

Title: Dlala Alnon building and the meaning of reading a tongue:

The letters of the Arabic language took their share in the research and study of old and modern, and the Nun was more abundant than all the letters because of the mysteries in terms of sound, structural and semantic changes. The subject of the study was the meaning of the building and the meaning of reading a semantic topic. In it, and in the course of research on this subject occurred in our hands literature dealt with this voice and presented to him in different pictures.

key words:

Nun / sound / exchange / grammar / director / characte

مقدمة:

أولت الدراسات حروف العربية اهتماما كبيرا، وأفردت لها مؤلفات تناولت مخارجها، وصفاتها، وما يلحقها من تغيير، ومن هاته الحروف النون،[>] وهي من الحروف الستة التي لا تكاد تخلو منها كلمة عربية و تأتي في الدرجة الثانية من الاستعمال^{1<<}، وللتون مخرجان: مخرج أول: من ذلق اللسان وثان: من الخيشوم.

عرض:

أولا: مخرجا النون:

قبل التطرق إلى مخرجي النون لابد أن نشير إلى معنى المخرج، وهو اسم للموضع الذي ينشأ منه الحرف² أو محل خروج الحرف و تمييزه عن غيره³، و الحرف هو صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر و الصوت يحدث من دفع الرئة الهواء المحتبس بالقوة الدافعة فيتموج، فيصدم الهواء الساكن فيحدث الصوت من قرع الهواء بالهواء المندفع من الرئة⁴ فالمخرج الأول للنون هو: > من حافة اللسان من أذناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها و بين ما يليها من الحنك الأعلى و ما فوق الثنايا^{5<<}، ومخرج النون عند بن جني: > من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا .^{6<<}، ومخرجها عند ملاء علي القاري: > من طرف اللسان وهو رأسه و أوله مع ما يليه من اللثة مائلا إلى ما تحت اللام قليلا .^{7<<}

ومخرجها عند المرعشي: > ما بين رأس اللسان و ما يحاذيه من اللثة، وهي لثة الثنتين العليين يخرج منه النون المظهرة .^{8<<} و مخرجها في الرعاية: > تخرج من المخرج السادس من مخارج الفم فوق اللام قليلا أو تحتها قليلا - على الاختلاف - في ذلك.^{9<<} ، و من المعلوم أنّ لطرف اللسان خمسة مخارج لأحدى عشر حرفا¹⁰

أما مخرجها الثاني فهو: > الخيشوم وهو خرق الأنف المنحذب إلى الداخل فوق سقف الفم، وتخرج منه الغنة¹¹، وتعرف الغنة nasality فسيولوجيا أنّها إحداث قفل واحد أو أكثر في التجويف الفمي و التجويف الأنفي في إحداثها وأكوستيكا

يظهر الاشتراك بين التجويفين الفمي و الأنفي في صورة الأسبكتروجراف spectrographe على شكل خط أفقي بمحاذات الخط القاعدي فيفرق الأنفياات عن الحركات وغيرها من الأصوات الشبيهة بالحركات و يحدث عادة عندما يكون الصوت ساكن¹².

صوتان أنفياان في العربية هما: الميم و النون، ونصف النون على النحو التالي:

ن/ النون: أكثر أوفونات هذا الفونيم شيوعا هو الصوت الأسناني المصوت الأنفي، يتراوح بين 80-100 م/ث*
تمتاز برنين ضعيف على هيئة معلم خفيف على امتداد الخط القاعدي وتتراوح ذبذبته التي ترتفع عن ذبذبة الميم بين 1500-1600¹³ د/ث*
ثانيا : صفات النون:

النون صوت ينتمي إلى عائلة صوتية متميزة بصفاتها، الجهر التوسط و الترقيق، و قد أشار إبراهيم أنيس إلى أن النون صوت مجهور متوسط بين الشدة و الرخاوة¹⁴، مجموعة في كلمتي (لِنْ عُمْرُ)¹⁵، قد زاد ابن جني عليها ثلاثة وهي: الألف و الباء و الواو، يجمعها في اللفظ « لم يروعنا، وإن شئت قلت لم يروعنا »¹⁶
ولقب النون بالصوت المجهور لأن الجهر الصوت الشديدا القوي¹⁷.

ثالثا : تأثر صوت النون بالأصوات التي تجاورها :

يتأثر صوت النون بما يجاورها من أصوات، وهذا ما جعل له صورا أدائية مختلفة ظهرت جليا في قراءات آي الذكر الحكيم للمواضع التي يرد فيها هذا الصوت متبوعا بأصوات معينة، فدرجات تأثر صوت النون تختلف باختلاف نوع هذه الأصوات، فهناك تأثر تام يختفي فيه صوت النون في التطق فيتحوّل إلى مثل الصوت التالي له، وهناك تأثر شبه تام يختفي فيه الصوت مع بقاء صفة منه تدل عليه و غيرها من التأثيرات، وفي هذا يقول إبراهيم أنيس: « و يعرض للنون من الظواهر اللغوية ما لا يشركه فيه غيرها لسرعة تأثرها بما يجاورها من أصوات و لأنها بعد اللام أكثر الأصوات الساكنة شيوعا في اللغة العربية، و النون أشد ما تكون تأثرا بما يجاورها من أصوات حين تكون مشكلة بالسكون¹⁸.
أ. صوت النون و الأصوات المتوسطة:

يحدث التماثل التام بين صوت النون و كل من صوتي اللام و الرء، فهما صوتان متوسطان ينطقان باتصال طرف اللسان بلثة الأسنان العليا، مع السماح بمرور الهواء من أحد جانبي اللسان أو كليهما مع اللام مع رفرفة اللسان وضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة مع الرء¹⁹، وهما صوتان مجهوران²⁰، فالعلاقة بين الأصوات الثلاثة هي التجانس، لذلك يتأثر صوت النون بكل من صوت اللام المؤثرة، و يطلق على هذه الظاهرة الإدغام بغير غنة، و المقصود بها أن صوت النون يتأثر تأثيرا كبيرا باللام أو الرء التاليين له، فيذهب بكامل مخرجه و صفاته، و يتحوّل إلى مثل الصوت الذي يليه، وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ قَالُوا أَدْغُ لَنَا رَبَّنَا يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ﴾ 21 ﴿ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا ذَلُولَ تُبِيرُ الْأَرْضَ ﴾ 22

و تتأثر بصوت الرء التالي له، فيتحوّل إلى راء أخرى ثم يدغم في الرء المؤثرة إدغاما بغير غنة و ذلك نحو قوله تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾ 23 ﴿ كُلُوا وَ اشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ ﴾ 24
ب. صوت النون و الأصوات الأنفية:

الصوت الوحيد الذي يشترك مع النون في المخرج الأنفي هو صوت الميم، وهو صوت شفوي مجهور تتصل الشفتان حين النطق به، و يهبط الطبقة فيفتح المجرى الأنفي و يمر الهواء منه، في حين تحدث ذبذبة في الأوتار الصوتية²⁵، فعندما يأتي

صوت الميم تاليا لصوت التّون يؤثر فيه فيتحوّل إلى الميم و يدغم فيه ولأنّ صوت الغنة صفة مشتركة بين الصوتين تبقى في التّلق ويطلق على هذه الظاهرة الإدغام بغنة²⁶ وذلك نحو قوله تعالى:

﴿ فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ﴾²⁷ ﴿ وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ﴾²⁸

ج. صوت التّون و أشباه الحركات :²⁹

ينطبق هذا الوصف على صوتي الواو و الياء فعند نطق صوت الواو تتخذ أعضاء النطق الوضع المناسب لنوع من الضمة ثم تترك هذا الوضع بسرعة إلى حركة أخرى، وتضم الشفتان ويسدّ الطريق إلى الأنف برفع الحنك اللين، ويتذبذب الوتران الصوتيان، فالواو صوت صامت (أو نصف حركة) من أقصى اللسان مجهور³⁰ أما عند نطق صوت الياء تتخذ الأعضاء الوضع المناسب لنطق نوع من الكسرة تاركة هذا الوضع إلى حركة أخرى بسرعة ملحوظة و يتجه أوسط اللسان نحو وسط الحنك و تنفرج الشفتان و يسدّ الطريق إلى الأنف، و تتذبذب الأوتار الصوتية، فالياء صوت صامت أو نصف حركة حنكي وسيط مجهور.³¹

وقد تكون الواو والياء صائتين طويلين إذا سبقا بحركة من جنسيهما، هما الضمة و الكسرة فهما يشكّلان صوائت طويلة، فالنّون والواو والياء أصواتا متقاربة في المخرج، فالنون تحتل موضع الوسط، والواو في الأمام، والياء في الخلف قليلا و كل من الأصوات الثلاثة تتميز بالاحتكاك البسيط في طريقة النطق، ممّا يقرها من نطق الصوائت، وكل منها مجهور، فالنون عندما تأتي قبل الواو أو الياء، تتأثر بهما، وتتماثل معهما ولكن التماثل هنا لا يكون تاما لما يتميز به صوت النون بالغنة، وهذا التماثل الغير التام بين النون و الواو والياء لا يظهر في الكتابة، فيلاحظ عدم وضع الشدة علامة إدغام فوق الحرف المدغم الواو أو الياء و ذلك للدلالة على عدم اكتمال الإدغام، وذلك نحو قول عزمي قائل: ﴿ وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾³²

د. صوت التّون و الأصوات الشفوية :

فالصّوت المقصود هنا هو صوت الباء، فمخرج الباء من بين الشفتين³³ وهو حرف شفوي انفجاري مجهور شديد، ويصف سيبويه مخرج الباء بأنه مما بين الشفتين³⁴ و عند النطق بالباء يقف الهواء الصّادر من الرّيتين وقوفا تاما عند الشفتين، و تنطبق معه الشفتان انطباقا كاملا، ويضغط الهواء مدة من الزمن، ثم تنفرج الشفتان، فيندفع الهواء فجأة من الفم محدثا صوتا انفجاريا، و تتذبذب معه الأوتار الصوتية أثناء النطق و من هنا كان جهره³⁵ ويحدث التماثل الجزئي بين صوت التّون والباء التّالي له بمعنى أنّ صوت النون يتأثر بالباء فيتحوّل إلى الميم الذي يحمل صفاتا مشتركة بين الصوتيين، فهو صوت أنفي مثل التّون، و صوت شفوي مثل الباء، و قد أطلق علماء العربية على هذه الظاهرة الإقلاب³⁶ والمقصود بهذه الظاهرة قلب التّون الساكنة و التنوين ميمًا مخفأة قبل الباء مع بقاء الغنة الظاهرة، و يرجع ذلك إلى صعوبة النطق بالحروف المتجاورة، فتحوّل مخرج التّون إلى مخرج ما بعدها الباء مع احتفاظها بصفاتها، فتحوّلت بتحوّل مخرجها إلى ميم مخفأة³⁷ وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَ النَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ﴾³⁸ ﴿ وَ أَنْ أَحْكَمَ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحِدَرُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾³⁹

ه. صوت التّون و أصوات الحنجرية والحلق والطبق :

يحدث الصوت الحنجري glottal نتيجة الإقفال أو التضييق في الأوتار الصوتية التي في قاعدة الحنجرية⁴⁰ وتمثل أصوات الحنجرية في الهمزة والهاء، أمّا أصوات الحلق، ويقصد به المخرج الناتج من تضيق الحلق⁴¹ و تتمثل أصوات الحلق في: الحاء و

العين ، أمّا الصوت الطبقي وهو ما نتج عن اتصال مؤخر اللسان بالطبق وهو الجزء الرخو الذي في مؤخرة سقف الفم⁴² و أصوات الطباق (الحنك) هي :الحاء و العين .

فصوت النون إذا سبق أصوات الحنجرة و الحلق و الطباق يحافظ على هويته فينطق بكامل مخرجه وصفاته دون أن يتأثر بها و يطلق على هذه الظاهرة الإظهار ، فالقوة التي تميّز هذه الأصوات و التي تميّز صوت النون (الغنة) هي التي حالت دون أن يتأثر أحدها بالآخر ، فيحافظ كل منهم على هويته في النطق ، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿ وَ إِنَّكَ لَتَلَقَّى الثَّورَانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ ﴾⁴³ . ﴿ وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَ مَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾⁴⁴ .
و . صوت النون وباقي الأصوات :

تتمثل هذه الأصوات في الصوت الشفوي الأسناني وهو الفاء⁴⁵ ، و الأصوات الأسنانية و هي : الناء و الظاء و الذال⁴⁶ و الأصوات الأسنانية اللثوية وهي : الدال و الضاد و التاء و الطاء و السين و الزاي و الصاد⁴⁷ و الأصوات الحنكية الغارية وهي : الشين والجيم والياء⁴⁸

يتأثر صوت النون بصفات هذه الأصوات ؛ فيختفي قليلا في التطق ، و تطغى عليه الملامح الصوتية للصوت الذي يليه و يطلق على هذه الظاهرة اسم الإخفاء ، وهو إذهاب ذات النون و التنوين من اللفظ و إبقاء صفتها التي هي الغنة فانتقل مخرجها من اللسان إلى الخيشوم لأنك إذا قلت : عَنكَ و أخفيت تجد اللسان لا يرتفع و لا عمل له ، و الإخفاء يكون تارة إلى الإظهار أقرب و تارة إلى الإدغام أقرب ، و ذلك حسب بعد الحرف⁴⁹ وقد وضع تمام حسن رموزا للنون حسب الصوت الذي يليه ، فوضع رموزا للنون قبل الأصوات بين الأسنانية و رموزا قبل الأصوات اللثوية الأسنانية ، و رمزا قبل الشين ، وقبل القاف⁵⁰ ...

للنون دلالات ووظائف مختلفة في التركيب اللغوي الصّرفي والتّحوي وسيتبين ذلك فيما سيأتي .

ترد النون على الأوجه التالية الذكر⁵¹ :

أولاً: نون جماعة المتكلمين⁵² ، نحو: قال تعالى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ ﴾⁵³ ، وقال: ﴿ وَسَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ ﴾⁵⁴ وتأتي هذه النون أول الفعل المضارع بصائت الذي هو الفتحة أو الضمة ، ووجود الفتحة يؤدي دلالة صرفية معينة ووجود الضمة يؤدي دلالة صرفية تمتاز أو تختلف عن سابقتها .

و يكون التحليل على النحو التالي:

س:.....

ن: وحدة صرفية تأتي أول الفعل للدلالة على جماعة المتكلمين .

فرغ: وحدة معجمية، فعل بمعنى....

ثانيا: نون المثني: نحو قوله تعالى: ﴿ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ ﴾⁵⁵ ، وتأتي النون كما في الشاهد مكسورة سواء بعد الألف كما في (امْرَأَتَانِ) أو بعد الياء كما في (شَهِيدَيْنِ) . حيث يمثل صوت النون مع الصوت الصائت الذي هو الكسرة مقترنا بألف المد أو الياء الساكنة (حرف لين) قبلها دلالة صرفية على صيغة المثني ، ونجد نحو ذلك في قول الشاعر سلامة بن جندل:

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ وَيَوْمٌ سَيْرٌ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبٍ⁵⁶

وللايضاح نحلل الجملة على النحو التالي:

يوم: وحدة معجمية تدل على الوقت.

ان وحدة صرفية تفيد التثنية.

مقام: وحدة معجمية، اسم بمعنى

ات: وحدة صرفية تفيد الجمع (جمع المؤنث).

و:

وحدة.....

أندية: وحدة معجمية بصيغة جمع للوحدة المعجمية (ناد).

إلا أنه ورد في بعض المؤلفات مجيء نون المثني مفتوحة كما جاء في قول الشاعر حميد بن ثور⁵⁷:

عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيْبَةٌ فَمَا هِيَ إِلَّا لَمْحَةٌ وَتَغِيْبٌ

وقد استشهد به الكثير من النحاة إلا أن في اللسان وفي مجمل اللغة وردت أحوذيين بكسر النون⁵⁸. ويقال أن الفتح لغة من لغات العرب نقلها الفراء عن بني أسد⁵⁹.

وإذا تحدثنا عن الدلالة النحوية للنون المكسورة المسبوقة بالصائت الطويل الذي هو الفتحة مع ألف المد فنجد أن هذه الوحدة تدل على الرفع أما النون المسبوقة بالصائت القصير الذي هو الفتحة مع ياء ساكنة (حرف لين) فيدل على الجر أو الفتح في الاسم.

ثالثا: نون الفعل المضارع المسند لألف الاثنين:

نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ فَانظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَيْ يُؤْفِكُونَ﴾⁶⁰، وتأتي النون مكسورة في الفعل المسند إلى ألف الاثنين كما ورد في الآية (يَأْكُلَانِ)، ولها دلالة صرفية مقترنة بألف مد على تثنية الفعل، أما الدلالة النحوية تتمثل في كون النون علامة الرفع في الفعل.

رابعا: نون الجمع:

نحو قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾⁶¹، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعَدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ إِزْدَادُوا كُفْرًا لَنْ نُجِيبَ تَوْبَتَهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾⁶²، وتأتي نون الجمع مفتوحة (المفْلِحُونَ) (الضَّالُّونَ). ولها دلالة صرفية على صيغة الجمع مقترنة بواو أو ياء قبلها. أما الدلالة النحوية فافتراها بالواو دلالة على الرفع أما افتراها بالياء فدلالة على النصب أو الجر وذلك حسب الموقع في الجملة، والتحليل يكون على النحو التالي:

هم:

ال:

مفلح:

ون:

خامسا: نون الفعل المضارع المسند إلى الجمع:

نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾⁶³، وهاهي ذي نون الفعل المسندة إلى الجمع مفتوحة (يُؤْمِنُونَ) و(يُنْفِقُونَ).

التحليل يكون على النحو التالي:

ي:

ينفق:

ون:

سادسا: نون المخاطبة المؤنثة:

نحو: ﴿قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾⁶⁴.
للنون دلالة وهي مقترنة بياء مدّ على صيغة المخاطب المؤنث.

التحليل:

أ:

تعجب: وحدة معجمية، فعل.

ين: وحدة صرفية تفيد إسناد الفعل إلى المؤنث المفرد.

سابعا: نون النسوة:

نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾⁶⁵

ويكون التحليل على النحو التالي:

ن:

ه:

ثامنا: نون التوكيد:

وَلَمْ تَفْعْ خَفِيفَةً بَعْدَ الْأَلْفِ لَكِنَّ شَدِيدَةً . . .

وَأَلْفًا زِدْ قَبْلَهَا مُؤَكِّدًا فِعْلًا إِلَى نُونِ الْإِنَاثِ أُسْنِدًا

ثقبلة: نحو قوله:

﴿وَانظُرْ إِلَى إِلٰهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾⁶⁶

ل:

ن:

حرق:

ن

ه:

وخفيفة، نحو قول الشاعر صالح بن عبد القدوس:

لَا تَدْخُلْنَ بِنَجِيمَةٍ بَيْنَ الْعَصَا وَحِجَائِهَا⁶⁷

تاسعا: نون الوقاية:

نحو قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ﴾⁶⁸، ونحو قوله تعالى: ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا

كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾⁶⁹ وهي حرف زائد يُؤتى بها لوقاية ما تتصل به من الكسر المناسب للياء.

وتحلل الجملة على النحو التالي:

إن: وحدة معجمية تفيد التوكيد.

ن: وحدة صرفية تقي الفعل من الكسر.

ي: وحدة صرفية تدل على المتكلم.

عبد: وحدة صرفية اسم بمعنى

الله : وحدة معجمية اسم من أسماء الله الحسنى.

عاشرا: التنوين:

التنوين نون زائدة تلحق آخر الاسم تثبت لفظا ووصلا ووقفا، وهو أنواع⁷⁰ نذكرها على الآتي: تنوين التمكن، وتنوين

التنكير، وتنوين المقابلة، وتنوين العوض، وتنوين الترم، وتنوين الغالي وتنوين الضرورة، والتنوين الشاذ

في تنوين الترم⁷¹ حيث تكتب النون، نحو:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَادِلٌ وَالْعِتَابُ وَفُؤِي إِنَّ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابُنِي

ونحو:

دَايَنْتُ أَرْوَى وَالْدَيْوُنُ تُقْضِي

قد لحقت نون التنوين في الشاهد الأول الاسم المعرف (العتاب) كما لحقت الفعل الماضي (أصاب) كما لحقت الفعل المضارع

(تقضي) في الشاهد الثاني.

التحليل:

الديون:

تقضي

ن:

عاشرا: نون جمع التاكسير⁷²:

نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُبَدِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ﴾⁷³ وقوله تعالى: ﴿وَعَادُوا فِرْعَوْنَ وَإِخْوَانُ لُوطٍ﴾⁷⁴، وفي الآيتين

الكرهيتين نجد لفظة إخوان هي جمع تكسير للفظه أخ ويقول سبحانه عز وجل: ﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرَّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ

أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ﴾⁷⁵ وفي هذه الآية كلمة رهبان وهي جمع كلمة راهب.

أخو: وحدة معجمية، اسم.

ان: وحدة صرفية لها دلالة على صيغة الجمع في جمع التاكسير.

لوط: وحدة معجمية، اسم.

ن:

في حذف النون:

حذف نون التوكيد الخفيفة⁷⁶:

وَاحْذِفْ خَفِيفَةً لِسَاكِينَ رَدْفٌ وَبَعْدَ غَيْرِ فَتْحَةٍ إِذَا تَقِفُ

والشاهد في حذف النون الخفيفة:

لَا تُحِينَ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالذُّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

والأصل فيه كما ورد في توضيح المقاصد والمسالك (لَا تُحِينُ) وقد حذفت نون التوكيد لأنه وليها ساكن.

ردّ ما حذف من حرف بعد حذف نون التوكيد⁷⁷:

وَأَزْدُدُ إِذَا حَذَفْتُهَا فِي الْوَقْفِ مَا مِنْ أَجْلِهَا فِي الْوَصْلِ كَانَ عُدْمًا

إبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً⁷⁸:

وَأَبْدَلْنَهَا بَعْدَ فَتْحِ أَلِفًا وَقَفًّا كَمَا تَقُولُ فِي قَفْنٍ قَفًّا

والمعنى هنا أنّ الأصل في (قفا) في بيت المعلّقة لامرئ القيس (قَفْن)

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول وحومل⁷⁹.

فأبدلت نون التوكيد الخفيفة ألفاً.

حذف نون المضارعة في الأفعال:

ويكون هذا الحذف إذا دخل على الفعل المضارع ما يعمل فيه من نواصب وجوازم.

في المخاطب المفرد المؤنث، نحو: قال تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ مِنْ تَحْتِكَ سَرِيًّا﴾⁸⁰

في مثنى المخاطب، نحو: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونُوا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾⁸¹

في جمع المخاطب، نحو: قال تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾.⁸²

في مثنى الغائب، نحو: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾⁸³ حذف التّون من يقولان لأنّه منصوب وعلامة نصبه حذف التّون.

في جمع الغائب، نحو: ﴿قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾.⁸⁴

حذف نون كان⁸⁵:

حذف نون كان يجب أن يستوفي شروطا هي:

- أن تكون بلفظ المضارع، نحو: قال تعالى: ﴿لَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ﴾⁸⁶ ونحو: قول الشاعر:

فَلَمْ يَكُ إِلَّا نَبَأٌ هَوِّمَتْ فَمَلْنَا قَطَاةً رِيحٌ أَمْ رِيحٌ أَجْدَلُ⁸⁷

- أن يكون المضارع مجزوما بالسكون: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾⁸⁸ فالأصل في الفعل يَكُ في الشواهد السابقة (يَكُن).

- ألا يقع بعد التّون ساكن، نحو: ﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّي شَقِيًّا﴾⁸⁹ وقد أجاز يونس حذفها مع الساكن كما في قول الشاعر:

فَإِنْ لَمْ تَكُ الْمَرْأَةُ أَبَدْتُ وَسَامَةً فَقَدْ أَبَدْتُ الْمَرْأَةَ حَبْهَةَ ضَبْعِمُ⁹⁰

- ألا يقع بعده ضمير متصل، نحو: "إِنْ يَكُنْهُ فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْهِ"⁹¹

حذف نون الوقاية:

تحذف نون الوقاية للتخفيف، وذلك لثقل التطق وفي السريانية لو رجعنا إلى الأفعال التي تتوسطها نون ساكنة في المضارع وهي في الأصل فاء الفعل فهي تحذف الفعل التّوني وهو الفعل الذي في فائه نون تحذف في مضارعه.⁹²

خاتمة:

__ للنون صورتان صوتيتان هما النون المظهرة التي تخرج من حافة اللسان من أدها إلى منتهى طرف اللسان، ومخرج النون المخففة من الخيشوم وتتورع صورتا النون في السياقات الصوتية المختلفة بحسب الوحدات الصوتية التي تأتي بعدها.

— يتم إدغام بعض الحروف في حروف أخرى تجمعها كلمة يرملون، ويتفاعل صوت النون مع هذه الحروف جميعها، ويدخل صوت النون في كثير من الأبنية الصرفية المهمة في اللغة كما أنه يؤدي وظيفة نحوية .
الهوامش والمراجع

- ¹ أحمد رضا: معجم متن اللغة العربية موسوعة لغوية حديثة، (ب، ط)، (1380 هـ - 1960 م)، دار مكتبة الحياة - بيروت، ج 375/5.
- ² أبو العباس أحمد بن محمد أبي بكر القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءة، تح: مركز الدراسات القرآنية (ب، ط) (ب، س)، (ب، ت) ص 382.
- ³ محمد أحمد معبد: الملخص المفيد في علم التجويد، (ب، ط)، (ب، س)، دار السلام، ص 66.
- ⁴ أبو العباس أحمد بن محمد أبي بكر القسطلاني: لطائف الإشارات لفنون القراءة، ص 382.
- ⁵ أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر: الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط 2، (1402 هـ - 1982 م)، مكتبة الخانجي القاهرة و دار الرفاعي الرياض، ص 433.
- ⁶ أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب، تح: حسن هندأوي، (ب، ط)، (ب، ت)، (ب، د)، ص 47.
- ⁷ ملاً علي القاري: المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، تح: أسامة عطايا، ط 2، (1433 هـ - 2012 م)، دار الغوثاني للدراسات القرآنية دمشق سورية، ص 87.
- ⁸ محمد بن أبي بكر المرعشي: جهد المقل، تح: سالم قدوري الحمد، ط 2، (1429 هـ - 2008 م)، دار عمار، ص 131.
- ⁹ أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي: الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، تح: أحمد حسن فرحات، ط 3، (1417 هـ - 1996 م)، دار عمار، ص 193.
- ¹⁰ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني الأندلسي: التّحديد في الإِتقان و التجويد، تح: غانم قدّوري الحمد، ط 1، (1421 هـ - 2000 م)، دار عمار - عمان، ص 103.
- ¹¹ محمد أحمد معبد: الملخص المفيد في علم التجويد، ص 67.
- ¹² ياسر الملاح: التشكيل الصوتي في اللغة العربية، مراجعة محمد محمود غالي، ط 1، (1403 هـ - 1983 م)، جدة - المملكة العربية السعودية، ص 51.
- * م/ث = ملي (1000/1) في الثانية.
- ¹³ المرجع نفسه، ص 52.
- * د/ث = دائرة في الثانية.
- ¹⁴ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، (د، ط)، مكتبة نضرة مصر، ص 58.
- ¹⁵ محمد أحمد معبد: الملخص المفيد في علم التجويد، ص 76.
- ¹⁶ أبو الفتح عثمان بن جني: سر صناعة الإعراب، ص 27.
- ¹⁷ شمس الدين أبي الخير محمد بن الجزري التّمهيد في علم التجويد، تح: غانم قدّوري حمد، ط 1، (1421 هـ - 2001 م) بيروت - لبنان، ص 98.
- ¹⁸ إبراهيم أنيس: الأصوات اللغوية، ص 67.
- ¹⁹ رمضان عبد التّواب: المدخل إلى علم اللغة و مناهج البحث اللغوي، ط 3، (1417 هـ - 1997 م)، مكتبة الخانجي، ص 48.
- ²⁰ تمام حسن: مناهج البحث في اللغة، (د - ط)، (1990 م)، مكتبة الأنجلو المصرية، ص 105.
- ²¹ البقرة/68.
- ²² البقرة/71.
- ²³ البقرة/26.
- ²⁴ البقرة/60.
- ²⁵ تمام حسن: مناهج البحث في اللغة، ص 105.
- ²⁶ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني: التيسير في القراءات السبع، (د، ط)، (د، ت)، (د، د)، دار النشر، ص 45.
- ²⁷ البقرة / 23.

- ²⁸ القمر /17.
- ²⁹ صلاح حسين : المدخل في علم الأصوات المقارن، (د ، ط)، (2005م -2006م)، مكتبة الآداب ، ص 32.
- ³⁰ كمال بشر: علم الأصوات، (د، ط)، (2000م)، دار الغريب، ص36.
- ³¹ المصدر نفسه، ص 369.
- ³² هود/90.
- ³³ علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور : المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار وآخرون، ط 1 (1392 هـ -1972م)، ج2، ص6.
- ³⁴ سيبويه : الكتاب ، ص 434.
- ³⁵ إميل بديع يعقوب: موسوعة علوم اللغة العربية، (د ، ط)، (1971م)، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ج4، ص3.
- ³⁶ مصطفى زكي التوني: النون في اللغة العربية دراسة لغوية في ضوء القرآن الكريم، الحولية السابعة عشر، الرسالة الخامسة عشرة بعد المئة، (1417هـ -1996م) ص 34.
- ³⁷ المرجع نفسه، ص34.
- ³⁸ النساء/163.
- ³⁹ المائدة/49.
- ⁴⁰ تمام حسن : مناهج البحث في اللغة، ص88.
- ⁴¹ المرجع نفسه، ص85.
- ⁴² المرجع نفسه، ص85.
- ⁴³ التمل/6.
- ⁴⁴ فضلت/35.
- ⁴⁵ حازم علي كمال الدين : دراسة في علم الأصوات، ط1، (1420هـ - 1999م)، مكتبة الآداب -القاهرة، ص25.
- ⁴⁶ المرجع نفسه، ص25.
- ⁴⁷ المرجع نفسه، ص27.
- ⁴⁸ المرجع نفسه، ص31.
- ⁴⁹ محمد مكي نصر الجريسي: نهاية القول المفيد في علم التجويد، راجعة وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعيد، ط1، (1420هـ - 1999م)، مكتبة الصفا، ص165.
- ⁵⁰ تمام حسن : مناهج البحث في اللغة، ص11.
- ⁵¹ ينظر: المعجم المفصل في الإعراب: محمود يوسف داود، مراجعة دار هومة للطباعة والنشر بوزريعة - الجزائر ص337-338.
- ⁵² معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عمر، عالم الكتب-القاهرة، الطبعة الأولى 1429هـ-2008م، المجلد الأول، ص2151.
- ⁵³ سورة الرحمن الآية 31.
- ⁵⁴ سورة فصلت الآية 53.
- ⁵⁵ سورة البقرة الآية 282.
- ⁵⁶ منتهى الطلب من أشعار العرب: محمد بن المبارك بن محمد بن ميمون، تحقيق وشرح محمد نبيل طريفي، دار صادر- بيروت، المجلد الأول ص165.
- ⁵⁷ ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائية أبي دؤاد الإيادي، تحقيق عبد العزيز الميمني، الدار القومية للطباعة والنشر-القاهرة، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، سنة 1371هـ-1951م، ص55.
- ⁵⁸ ديوان حميد بن ثور الهلالي جمع وتحقيق محمد شفيق البيطار، دار الكتب الوطنية-أبو ظبي، الطبعة الأولى 2010م، ص 249. لسان العرب: ابن منظور الهلالي، دار صادر-بيروت، ج1/ص486.
- ⁵⁹ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ج1/ص64.
- ⁶⁰ سورة المائدة الآية 75.

- 61 سورة البقرة الآية 5.
- 62 سورة البقرة الآية 5.
- 63 سورة البقرة الآية 3.
- 64 سورة هود الآية 73.
- 65 سورة يونس الآية 31.
- 66 سورة طه الآية 97.
- 67 معجم أجمل ما كتب شعراء العربية: حامد كمال عبد الله حسين العربي، دار المعالي - عمان - صويلح الأردن الطبعة الأولى، سنة 1422 هـ - 2002 م، ص 22.
- 68 سورة النساء الآية 73.
- 69 سورة مريم الآيتين 30-31.
- 70 النون وأحوالها في اللغة العربية: صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم، مطبعة الأمانة-بدران شبرا- مصر، الطبعة الأولى 1406 هـ-1986 م، ص 35.
- 71 خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ج1/ ص 69-70.
- 72 معجم في حروف المعاني في القرآن الكريم، صنفه محمد حسن الشريف، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الأولى 1417 هـ-1996 م، ص 1124.
- 73 سورة الإسراء الآية 27.
- 74 سورة ق الآية 13.
- 75 سورة التوبة الآية 34.
- 76 ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك ج2/ ص 1184-1185. والتون وأحوالها في لغة العرب ص 109.
- 77 توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية بن مالك ج2/ ص 1186.
- 78 المصدر نفسه ج2/ ص 1186-1187.
- 79 ديوان امرؤ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف-القاهرة-مصر، الطبعة الرابعة، ص 8.
- 80 سورة مريم الآية 24.
- 81 سورة البقرة الآية 35.
- 82 سورة البقرة الآية 24.
- 83 سورة البقرة الآية 102.
- 84 سورة الإسراء الآية 110.
- 85 ينظر: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج1/ ص 268.
- 86 سورة غافر الآية 85.
- 87 ديوان الشنفرى: جمع وتحقيق إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي-بيروت، الطبعة الثانية 1417 هـ-1996 م ص 70.
- 88 سورة التحل الآية 120.
- 89 سورة مريم الآية 4.
- 90 معجم القواعد العربية في النحو والتصريف: عبد الغني الدقر، دار القلم-دمشق، الطبعة الأولى 1406 هـ-1986 م ص 352.
- 91 صحيح البخاري: ابو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، ط 1، (1423 هـ - 2006 م)، دار ابن كثير للطباعة والنشر و التوزيع ، ص 326.
- 92 اللّعة الشّهية في نحو اللغة السريانية: اقليميس يوسف داود المصلي السرياني، طبع دير الآباء الدوسكيين، (1879 م)، ص 239.